رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد لله الذي انشأ هويات المباينات بالقضاء السابق على القدر وابدع جواهر العقول ونفوس الهيولى
بسوابق امره كلمح بالبصر احكم نظام العالم بباهر حكمه على ابلغ وجه واحسن صورة واحاط علمه بالكليات امورا
وجزئياتها من المعاني والصور والصلوة على نبينا محمد افضل من اوتي الحكم من البشر صلوة تامة ما تواردت
على الهيولى الاعراض والصور اما بعد فلما استشهدت العقول السليمة والطباع المستقيمة بان للعلوم شرفا
وجلالا وابهة وجمالا خصوصا معلم المسمى بالحكمة النظرية المشرف تحصيلها القوة البشرية بالكمال
الحقائق الخارجية المبتدئة من بدايتها وانتظام سلسلة اسباب الاعيان المنتهية الى غاياتها وجب
كل عاقل ان يطلبه ويحصله حتى يسعد بالسعادة القصوى الاخروية حصله فقد اغتنم بالسعادة ومن
من منعه فقد خسر الدنيا والآخرة وكانت الرسالة المنسوبة الى قدوة الحكماء المتالهين قرة عيون اعيان
المحققين الفيلسوف الذي في البسيط مثله الاعصار في بيان المعاد ولا ياتي بقرينه الفلك الدوار
ابانة المسلك الذي اسس القواعد الى ان لقب بالمعلم الثاني الشيخ الاجل ابو نصر الفارابي شكر الله سعيه
وارضاه وجعل على الفؤاد لبس مطلبه ومثواه كتابا فيه شفاء من امراض الجهالات ونجاة من اسقام
الخيالات حاويا لجواهرها كالفصوص محتويا على كلمات تجري مجرى النصوص مشتملا على مباحث جليلة
متعالية عن ان ينالها الفحص الفكري ومطالب نبيلة تحيرت في اصابتها الحدس النظري كثرت العقول في
عويصاته وعجزت تحت [illegible] الاعاظم عن الابهام عن مشكلاته كنوز معانيه في صور عباراته محروزة ورموز حقائقه
في دقائق اشاراته مطوية ما حل الى الآن بنان البيان عقد معضلاته وما فتحت ايدي الافكار
بعد ابواب مغلقاته [illegible] لبس نكاته في خيام الاحتجاب مقصورة ولطائف معانيه تحت حجب الالفاظ مستورة
فاقدرت ان اكشف عن وجوه مخدراته نقابها واميط عن حسان خرائده حجابها فشرحته بحمد الله سبحانه (او ما فيه رموز نكاته)
شرحا تيسر مطويات رموزه ونظير مخفيات كنوزه يهدي الى سواء السبيل ويخلو عن الاختصار و
التطويل وضمنت جميع ما يحتاج اليه من تبيين ما فيه اولا وحلها ثانيا واوردت ما ادى النظر العقد بعد مسح
بخاطري الفاتر وجعلت فصل بعضها فصل من الفصول كما يقال في فصوص الدين عن فوائد
الفصوص ايراد الفاظه ممزوجا بالشرح لمن ازداد تسهيلا للامر على الناظر وتكثيرا للفوائد وارجو من ممزوجا

متوسط بين ادنى واعلى بالنسبة الى الادنى واستعداده لما ينبغي الى الاعلى واستحالته فيقتضي كونه
مرجح وهو الاكثر او ضمنى كتوكمت تقاصرت لهم عن ظواهر العلوم فضلا عن دقايقها اى
الهم فعلى هذا معنى كلامه ان النفس ان لم تقع موضعها وقطع النظر عما سواها
الحجاب فضلا اذا كان منها شئ غير سبيلها لها او صنف لقوله فطالما اى غطاء فاضلا
من لباسك اى غير فعلك الحاصل من البدن ومقتضاه اذ كانت هويتك حجابا لك
لن ترفع الحجاب عنها عن وجه كمالك الحقيقي وتتجرد من الغواشي الجسمية والهيات البدنية
اذا تجردت عن العلايق البدنية والعوائق الردية بل من اسبابها تهذيب نفسك في الحق و
بما هو الملك الحقيقي كما قال رسول الله صلعم تجرد تصل فحينئذ تشاهد بناء المجهول مباشرة من
افعال مركبا لانك اذا وصلت بالملك الحقيقي فقد فنى ذاتك وصفاتك وافعالك فلم يبق
الا ذات الحق وصفاته وافعاله كما اشار اليه المحقق الطوسي في شرح مقامات العارفين
من شرحه للاشارات حيث قال العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق راى كل قدرة
مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا في علمه الذى لا يعزب عنه شئ من الموجودات
وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي لا يتاتى عليها شئ من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود
صادر عنه فايض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذى به يبصر وسمعه الذى به يسمع وقدرته التي
بها يفعل وعلمه الذى به يعلم ووجوده الذى به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقا باخلاق الله تعالى
انتهى فاذا صرت متخلقا باخلاقه ومتصفا بصفاته ومن جملة اخلاقه انه لا يسئل عما يفعل بقوله تعالى
لا يسئل عما يفعل فلا تسئل انت ايضا لكمال الجلالة منك وعظمة شانك اذ لا يصدر منك
الا ما هو مستحسن بالذات فلا تكرم عقلا ولا تخاف شرعا وقد نقل عن بعض المشايخ
ان السالك اذا وصل الى الله ترتفع عنها مقتضيات الاحكام الشرعية بحسب الباطن دون الظاهر
يعني ان رجاله لو شرب الخمر فيها لا يكون ذلك الشرب فيها حراما في الحقيقة وان وجب على
الشارع ان يجري عليه الحد اعلم ان النفوس الناطقة الانسانية متفاوتة بالذات ومقتضياتها
فبعضها الهية نورانية وبعضها شيطانية ظلمانية وبعضها قليلة الحسد وبعضها من جهات العاجزة و
بعضها كثيرة الحب وبعضها رذيلة وبعضها قاهرة الى غير ذلك منها الا حوال المجاهدة ولا يؤثر
في احوالها الطبيعية الاصلية بان تزيلها بالكلية بل غايتها انها تضعف سببها فيه قوله

ما حجابك معقانيه بذهنها تلك
الكون الامور المختصة
المكتسبة من منك

الحق

لدنه

تكلم

فان المت

ولما بين آخرية تعالى لكونه غاية ذاته اراد ان يبين كونه غاية يوجب اوليته ايضا من وجه فقال حكم
غايته باعتبار الغاية في فعل اول في الفكرة اي في التعقل والوجود العلمي لانه باعتبار هذا الوجه علة غائية
ولا شك ان العلة الغائية متقدمة على المعلول فيكون اولا اخر في الحصول لانها مترتبة على فعل الفاعل
باعتبار وجودها العيني فيكون آخرا فان قيل ان الواجب الحق متقدم بالوجود على جميع الاشياء
ليس معلولا لشيء منها فلا يجوز ان يكون غاية لشيء منها لان كونه غاية يقتضي التأخر
فلا يكون آخرا في الحصول قلنا ان كونه غاية وآخريته في الحصول ليس باعتبار وجوده في
حتى يلزم استحالته بل باعتبار وجود نسبة بينه وبين الطالب كالقرب منه والوصول اليه ومعرفته
فهو آخر من جهة ان كل زماني يتأخر عنه ولا يوجد زمان يتأخر من الحق تعالى فيكون آخرا هو طالب
اي جالب الكل الى النيل منه والوصول اليه بحسبه اي بحسب طاقة الكل يليق بحاله هو غالب اي
مقتدر له قدرة تامة على اعدام العدم يعني اعدام امور لا تستحق الوجود بنفسها ولو لم يعرض لها
تأثير من خارج لكانت باقية ازلا وابدا على العدم وعلى سلب انها هيهات ما يستحقها بنفسها من
البطلان اي على سلب امور تستحق البطلان والهلاك في حدود انفسها وهي الممكنات فقوله
يستحقها بدل من الهيهات وكل شيء هالك الا وجهه له الحمد على ما هدانا من سبيله فاولاناه
من تفصيله الحمد لله الذي وفق اتمام هذا الكتاب وعصم من الزلل والغواية والاضطراب والصلوة
على خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله واصحابه الذين هم اولو الايدي والالباب

في الفكرة ح
بالحكمة

نسخه
ولا يوجد زمان ح

آي